الملائكة فصل في القول في عصمة الملائكة قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون
فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين
سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء
والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين
منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا
بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وبقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله تعالى كرام بررة
وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت
طائفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا
باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله
تعالى بعد ونبين الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب
عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من
رتبتهم ومنزلتهم عن جليل رتبتهم ومقدارهم ورأيت
بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام
في عصمتهم وانا اقول ان للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة
الانبياء من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في
الاقوال والافعال فهي ساقطة ههنا فمما احتج به من لم يوجب
عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل
الاخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وابن عباس

عباس رضي الله عنهم في خبرهما وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان
هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي منه في
القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم
فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود
وافترائهم كما نص الله تعالى اول الايات ثم افترائهم بذلك على
سليمن وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة
فنحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء
الله تعالى قال القاضي ابو الفضل فاختلف اولا في هاروت
وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين
ام لا وهل القراءة ملكين ام ملكين وهل ما في قوله وما انزل
على الملكين وقوله وما يعلمان من احد نافية او موجبة
فاكثر المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر
وتبيينه وان عمله كفر فمن تعلمه فقد كفر ومن تركه امن
قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم
انذار اي يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه
يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا
بفعل هذا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا
به ليس بمعصية ولغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد
بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما
يعلمان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرأ بعضهم وما
انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على
جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكره غيره
انهما ماذون لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه
امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزههما عن كبائر المعاصي

Copyright King Saud University